المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 12001
الصفحـات : 69 المسلسل : 232

الملك فهد.. كان أمة في رجل

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 07-08-2005
الصفحـات : 69
العـــدد : 12001
المسلسل : 232

بفقدان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله وطيب ثراه- تكون الأمة العربية والإسلامية قد فقدت واحداً من قادتها الأفذاذ الذين نذروا حياتهم لخدمتها وخدمة قضاياها مواجهاً أعاصير التحديات وعواصف أخطر الأحداث بحكمة يشهد له بها العدو قبل الصديق.. والملك فهد ناهيك عن كونه من بيت ملك ورثها كابراً عن كابر، فقد أتى إليه الملك بعد عمر حافل بمقارعة الخطوب وممارسة السياسة والإدارة والقيادة منذ حياة والده المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه- وفي عهود أشقائه الملوك سعود وفيصل وخالد. ولعل أبرز بصماته على النهضة والبناء الحضاري الذي شهدته الدولة السعودية المعاصرة قبل تحمله قيادة المملكة في مجال التعليم، فمع توليه مسؤولية وزارة المعارف بدأت نهضة التعليم الحديث والمعاصر في المملكة العربية السعودية. كما انه هو من وطد دعائم الأمن والاستقرار عند نهوضه بمهام وزارة الداخلية السعودية، فإلى جانب كونه رجل سياسة فقد كان رجل قيادة وإدارة فذة. أما ما قدمه لأمته فيصعب وصفه بأسطر كهذه، فقد كان شغله الشاغل بعد خدمته للحرمين الشريفين التي هي خدمة للمسلمين أجمعين كانت القضية الفلسطينية وثالث الحرمين الشريفين المسجد الأقصى والقدس الشريف في صدارة القضايا العربية والإسلامية التي تشكل هماً اساسياً له. ويشهد بذلك جهوده وأعماله الجليلة والكبيرة التي قدمها من أجل تحريرها... وحتى آخر لحظة من حياته الحافلة بالخير والعطاء ليس للمملكة العربية السعودية فحسب، بل وللأمة العربية والإسلامية جمعاء. أما اليمن.. فيكفي الإشارة إلى الإنجازات التي حققها وأخوه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -حفظه الله- لتشهد العلاقات السعودية قفزة نوعية، ولعل حل مشكلة الحدود اليمنية السعودية التي كانت تشكل معضلة تاريخية لشعبي البلدين الشقيقين، فقد استطاع فخامة الرئيس علي عبدالله صالح والمغفور له بإذن الله الملك فهد وخلفه الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود تقديم النموذج لما يمكن أن تنجح به وشائج القربى وصلات الرحم من تجاوز أية مشكلات أو قضايا مهما عظمت في حلها، وكانت معاهدة جدة التاريخية لترسيم الحدود البرية والبحرية بين البلدين بداية انطلاقة حقيقية لأواصر العلاقات الأخوية اليمنية السعودية. ولحكمة قائد البلدين الشقيقين الجارين، استطاعت الجزيرة العربية التحليق بجناحيها اليمن والمملكة عالياً في فضاءات الإسهام والتأثير الإيجابي لصالح قضايا الأمة العربية والإسلامية في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد والحساسية والدقة غير المسبوقة. لقد كان الملك فهد نصيراً وداعياً يستند إليه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها واضعاً إمكانية المملكة لنصرة الإسلام وقضاياه جهاداً وتنمية وبناء، وأياديه البيضاء بما قدمه من خير شواهدها حية أينما تذهب، وأينما تحط رحالك في أرجاء المعمورة معمراً بيوت الله، ومشيداً كل ما يخدم أبناء الأمة الإسلامية أينما كانوا وحيثما وجدوا من مدارس ومشاريع صحية ومراكز تعليمية ومعاهد دراسات أعادت للدين الحنيف ألقه وعظمته الحضارية في العالم أجمع. ولكن يبقى ما شهده الحرمان الشريفان في عهده من توسع وتحديث وإعمار خدمة لضيوف الرحمن هي الصورة المشرقة التي ضوءها لن ينطفئ ونورها لن يخفت في بقاء الملك فهد حياً في قلوب ووجدان المسلمين بأعماله العظيمة من أجل المسلمين أجمعين. فقد ظل -رحمه الله- على مدى أكثر من نصف قرن مضى من عمر يعمل ويعمل ولم يهنأ له بال أو تخر له عزيمة أو تلن له قناة أو يغمض له جفن. وصحيح أن الموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الدرر فقد كان -رحمه الله تعالى- جوهرة إسلامية ثمينة، ودرة عربية نفيسة وأصيلة. تغمد الله الملك فهد بواسع رحمته، وأنزل عليه شآبيب رحمته. وعزاؤنا الكبير في أن يكون الملك عبدالله بن عبدالعزيز خير خلف لخير سلف، فقد عهدنا فيه طوال فترة ولايته للعهد مثالاً للقائد العربي والإسلامي، الحريص على قضايا أمته، ولا نملك إلا أن نقول: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

محمد قائد محمد سعيد
رجل أعمال ومستثمر يمني في السعودية